

التبيان في تفسير القرآن

(27) مثل قنو واقناء، وحنو واحناء. واذا صغرته قلت سمي، قال الراجز: باسم الذي في كل سورة سمه والسمة ايضا – ذكره ابوزيد وغيره وقيل انه مشتق من وسمت وذلك غلط لان ما حذفت واو الفعل منه لا يدخله الف الوصل: نحو عدة ووعد، وزنه ووزن. لما حذفت الفاء لم تدخل عليه الالف وايشا كان يجب اذا صغر ان يرد الواو فيقال: وسيم، كما يقال وعيدة ووزينة ووصيلة في تصغير عدة وزنه وصلة. والامر بخلافه وحكي عن ابن كيسان انه قال: انه لقب فلذلك ابتدئ به واتبع بالرحمن لانه يختصه ثم بالرحيم لانه يشاركه فيه غيره والصحيح انه ليس بلقب لان اللقب انما يجوز على من تجوز عليه الغيبة والحضور وهما لا يجوزان عليه ولانه يمكن وصفه بصفة لا يشاركه فيها غيره ولا معنى للقب لانه عيب والصحيح انه اسم مقيد لكنه لا يطلق إلا عليه تعالى وقيل في معناها قولان: احدهما – ان اصله لاه كما قال الشاعر: كحلقة من ابي رياح * يسمعها لاهه الكبار فادخل عليه الالف واللام والثاني: ان اصله إله فادخلت عليه الالف واللام ثم خفت الهمزة وادغمت احدى اللامين في الاخرى فقبل: ا إله ومعناه يحق العبادة وانما يحق له العبادة لانه قادر على خلق الاجسام واحيائها والانعام عليها بما يستحق به العبادة ولذلك يوصف فيما لم يزل بانه إله ولا يجوز أن يكون إلهها للاعراض ولا للجواهر لاستحالة ان ينعم عليها بما يستحق به العبادة وهو إله الاجسام: حيوانها وجمادها لانه قادر على ان ينعم على كل جسم بما معه العبادة وليس الاله من يستحق العبادة، لانه لو كان كذلك لما وصف فيما لم يزل بانه إله لانه لم يفعل الانعام الذي يستحق به العبادة ومن قال: انه إله للجماد فقد أخطأ لما قلناه من انه عبارة عن يستحق العبادة وهو انه قادر على اصول النعم التي يستحق بها